الفصل الثانى

مقتفى الأثر

قوى الملاحظة

لكى يحصل الفتى على شارة مقتفى الأثر وهو أقل من سن الخامسة عشرة يطلب منه ما يأتى:

١ – يبين قدرته على الاختفاء بواسطة الاستعانة بالأغطية والتمويه والرياح والظل والمنظر الخلفى لينفذ الأمور الآتية نهارا:

(أ) عبور مسافة نصف ميل فى مكان خلوى ليقترب من (ملاحظ) فى مكان معلوم أو فى المدن.

يستطيع أن يكتب تقريرًا عن شخص مختبئ يبعد عنه لمسافة نصف ميل.

(ب) يستطيع أن يموه حالة ثلاث مناظر خلفية ويا حبذا لو كان ذلك تحت ظروف جوية مختلفة.

وكذلك يقوم بالأمور الآتية ليلا:

١ – يستطيع الاقتراب من ملاحظ فى مكان معين بحيث لا يرى أو يسمع حتى نقطة مناسبة .

(ب) يستطيع الحركة واختراق مكان بين اثنين من اللاحظين بحيث يمكنه كتابة تقرير عن أحوالهما.

٢ – يثبت قدرته على اقتفاء أثر لأربع طيور برية أو حيوانات فى حالاتهم الطبيعية فى الخلاء وذلك بتقديم رسومات أو صور عملها هذه الآثار مع وصف النتائج التى وصل إليها بدراساته الشخصية.

٣ – تعمل ثلاثة نماذج من (المصيص) لآثار حيوان أو طيور بحيث يكون أحدها برى.

١ – التخفى أو استراق الخطى

التخفى هو فن إخفاء الشىء. وهو قدرة الشخص على الحركة السريعة من مكان إلى آخر فى خفية دون أن يرى وفى خفة وهدوء دون أن يسمع. بينما هو فى نفس الوقت يسمع ويرى ويلاحظ كل شىء ويرقب كل حركة ويلتقط كل همسة.

إن الفن يتطلب دقة الملاحظة. ويقظة وانتباه وحذر. كما يتطلب من المرء أن يكون على مستوى عال من تدريب لحواس النظر والسمع والشم. إذ أنه بغير ذلك يكون التخفى أو مسترق الخطى عرضة لارتكاب الهفوات. وقد تودى بحياته أية هفوة مهما ضؤلت.

والتخفى واستراق الخطى يحتم على الكشّاف أن يُعِدّ نفسه إعدادًا تامًا فيتدرب على طرق استراق خطى من يطارده، وكذلك خطى ما يطارده هو وأن يتمرس على طرق الزحف المختلفة لكى يتسنى له استخدامها إذا اقتضت الحاجة وتطلب الأمر وأن يجيد وسائل التمويه بأنواعها كما يتطلب منه فضلا عن ذلك كله أن يكون قادرًا على التحكم فى حركاته وتنفسه والسيطرة التامة على أعصابه فى شتى الظروف والملابسات. وهذا ولا شك يتطلب لياقة فائقة وكفاءة بدنية عالية.

وعلى الكشّاف الذى يسترق الخطىأن يضع نصب عينيه أمورًا ثلاثة وهى:

أولا : التمويه (توافق الألوان) :

فعندما يراقب أو يسترق خطى أى شىء يجب عليه أن يلاحظ توافق لون ثيابه مع ما يحيط به حتى يتعذر تميزه ورؤيته وحتى يمكنه أن يتحرك دون أن يلاحظ.

لذلك يجب أن يتخير من ملابسه ما يتلاءم وطبيعة الأرض والبيئة التى سيعبرها فى متابعة طريدته. ومن الطبيعى أنه يستحيل عليه تغيير ملابسه أو تغيير لون ما يحيط به ليتلاءم مع ما يرتديه إذا ما اتجهت الطريدة عبر مكان آخر غير الذى أخذ عدته من أجله. ولكن فى إمكانه فى هذه الحالة أن يختار الموقع الذى يتلاءم مع ثيابه ليبدأ عمله منه. كما أنه قد يضطره الأمر لإحداث بعض التغييرات فى ثيابه ليتلاءم مع ما حوله كان يضع بعض العشب على رأسه أو أن يلطخ يديه ووجهه بالطين.

وإليك بعض القواعد الهامة التى يجب أن توضع موضع الاعتبار:

١ - أنسب الملابس من حيث لونها بالنسبة للرمال أو الأعشاب أو الحشائش الصغيرة أو الأرض الصخرية. هى الملابس ذات اللون الكاكى. والحذر من استعمالها بالنسبة للبيئات ذات اللون الأبيض كالمبانى وغيرها.

أما بالنسبة للأشجار الكثيفة الداكنة فإنه يتلاءم معها الثياب الداكنة اللون (شكل ٨).

شكل (٨)

٢ – من أخطر ما يتعرض له مسترق الخطى أثناء عمله، ومن أقوى عوامل إخفائه وفشله فى مطاردته هو احتواء ملابسه على أجزاء معدنية براقة. إذ أنها بتعرضها للأضواء كضوء الشمس أو القمر مثلا سوف تعكس هذا الضوء فتلفت نظر من يطارده.

فعلى الكشاف أن يبادر فورا بنزع كل ما هو معدنى حتى يأمن شر هذا الانعكاس. وعليه أن يراعى دائما عدم تعريض ما يحصله مما يعكس الأشعة والأضواء للشمس أو القمر. ولذلك يجب الاحتراس والحذر عند استعمال المنظار أو آلة التصوير أو الساعة.

٣ – حاذر أن تعرض نفسك فى خط الأفق.. فهذا يكشفك لعدوك بسهولة (شكل ٩).

شكل (٩)

إذا خامرك الشك فى أنك قد اكتشفت.. وشك من تطارده فى وجودك فى موقع ما.. (جمد) موقعك حتى يحول عدوك نظره عن مكانك.. عند ذاك تحرك فى بطء شديد إلى مكان أكثر خفية.. إنك بتجميد موقفك تكون فى مأمن تام لو كنت فى أرض مكشوفة بشرط أن توافق ألوان ملابسك ما يحيط بك، وأن تلزم السكون التام.. حاذر من أن تسرع بالاختفاء فإن العدو قد يظنك قطعة من حجر.. واختفاؤك الفاجئ يلفت نظره إليك. مهما بعدت المسافة بينك وبينه.

استفد من جميع السواتر التى فى البيئة.. إن الأرض غير المستوية كافية لستر تقدمك إذا انبطحت على الأرض وتقدمت زاحفا ولكن إياك أن تتجاهل طريقا طويلا يكفل لك سواتر أكثر أمنا.. عن طريق قصير مكشوف (شكل ١٠).

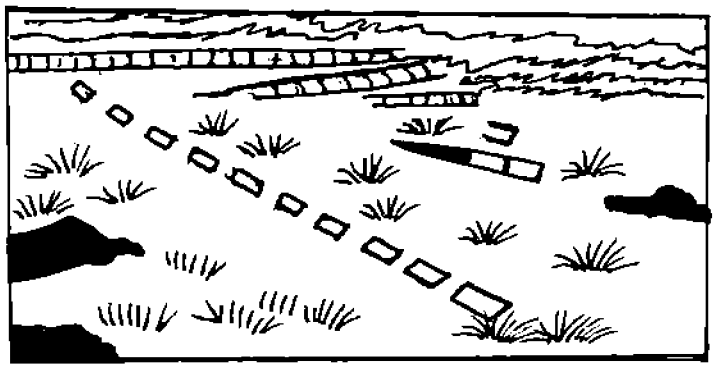

شكل (١٠)

٤ – تخير خط سير متعرج يمر من شجيرة إلى أخرى خلال ظلال الأشجار ومنحدرات الأرض وخلف الصخور.

وقبل أن تنتقل من ساتر إلى آخر.. ارقب عدوك.. ولكن إياك أن ترقبه من فوق قمة الساتر إن كان مرتفعا أو صخرة فى الأرض.. بل ارقبه من إحدى جوانب الصخرة (شكل ١١) أما إذا كان الساتر شجيرة فلا تراقب عدوك. من أحد جانبى الشجرة.. بل يجب أن تكون مراقبتك وأنت منبطح على الأرض ورأسك عند جذع الشجرة (شكل ١٢).

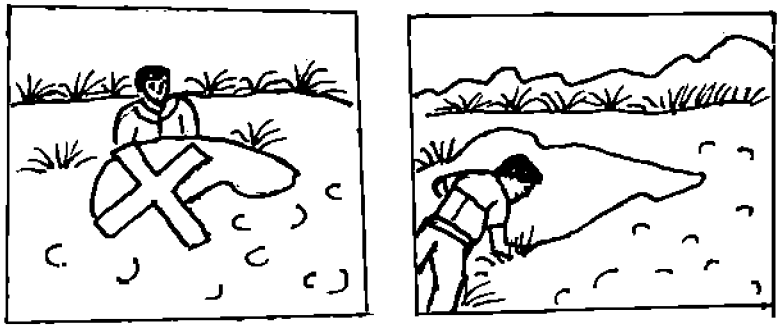

شکل (۱۱)

شکل (۱۲)

وعندما (تتجمد) لتتسمع وقع الأقدام أو تحركات طريدتك.. لا تقف والشمس تسطع على أى جزء من جسمك فكل حركة تبدر منك ستتضاعف ويلحظها عدوك.. اعمد إلى الظلال.. فضلا عن أن وقوفك فى الشمس سيلقى على الأرض ظلا يفضح وجودك (شكل ١٣)

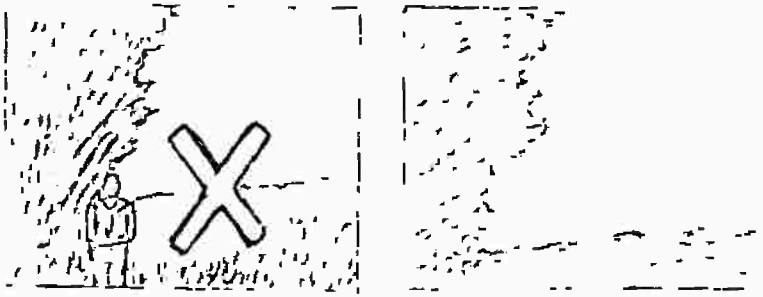

شكل (١٣)

لا تتحرك والشمس تسطع عليك.. اجعلها خلفك دائما وخاصة إذا كانت الشمس فى مبدأ شروقها أو كانت تأذن بالمغيب.. ولهذه النصيحة أسباب كثيرة منها:

(أ) لا يمكنك استعمال آلة التصوير بدقة والشمس أمامك.

(ب) لا يمكنك تمييز الأشخاص أو غير ذلك والشمس تسطع فى عينيك.. ستكون رؤيتك ضعيفة.. فى الوقت الذى يراك فيه عدوك بوضوح.

لهذا فعندما تسترق خطى حيوان أو إنسان.. اجعل الشمس خلفك.. أما فى حالة اقتفاء أثر.. فاستقبل الشمس بوجهك حيث أن معالم الآثار المطبوعة على الأرض تتضح بجلاء نظرا لما يكون فيها من ظلال.. وعندما تلوح لك الطريدة قريبة منك.. غير الوضع واحذر أن تلمحك فيضيع مجهودك سدى.

ثانيا : الهدوء والخفة :

إن المطاردة واستراق الخطى تتطلب هدوءًا تامًا وخفة فى الحركة.. فإذا بدرت حركة غير طبيعية أو صوت غير مألوف.. كان فى ذلك الخطر كل الخطر.. لذلك يجب لمن يبغى اتقان هذا الفن أن يتدرب على أنواع مختلفة من الأرض.. فى الغابات وفى الرمال وفى الحشائش.. الخ وتحت ظروف جوية مختلفة.. على أن يكون ذلك فى مبدأ الأمر فى وضح النهار ثم يتدرج بعد ذلك إلى السعى فى الظلام.. كما يجب أن يتدرب على إيقاف تنفسه لمدة تبدأ بنصف دقيقة ثم تزداد تدريجيًا.

ثالثا: اتجاه الريح:

إن اتجاه الريح من أكبر الصعاب التى تقابل مسترق الخطى.. ومن السهل جدًا معرفة اتجاه الريح إما بطريقة بلّ الإصبع وتعريضه للجو حيث يبرد الجزء المقابل لاتجاه الريح قبل الاجزاء الأخرى.. وإما بطريقة ذر بعض الأتربة الناعمة أو الحشائش الجافة فى الهواء.. ذلك سهل بسيط .. ولكن هل تبقى الرياح فى إتجاه واحد؟ وعلى العموم فاتجاه الريح لا يتغير بسرعة فى الأرض المنبسطة ولكن الريح التى تهب من سفح التل أو من جوانبه تكون متقلبة فى العادة ولو أنها أكثر ثباتًا من الريح التى تهب من أعلى التل .

والسبب فى اهتمامنا بأمر اتجاه الريح هو أن للإنسان رائحة خاصة تميزها الحيوانات بسهولة فالفيل مثلا يستطيع أن يشم رائحة الإنسان على مسافة ألف ياردة فى الوقت الذى لا يستطيع الإنسان أن يشم رائحة الفيل على بعد أكثر من مائة ياردة بالرغم من أن رائحة الفيل أكثر نفاذًا من رائحة الإنسان. هذا إلى أن وجودك تحت الريح يتيح لك فرصة سهولة استماعك لصوت طريدتك فى الوقت الذى يستبعد فيه وصول ما قد يصدر منك من أصوات إلى الطريدة.

وسائل استراق الخطى:

إن إجادة استراق الخطى والتخفى لا يتأتى إلاّ بالمران الطويل والصبر والمثابرة. فلا تبتئس أيها الكشّاف المبتدئ، ولا تيأس عندما تخرج إلى الخلاء بغية دراسة طبائع بعض الحيوانات أو الطيور ولم تجد الطيور فوق الأشجار.

إن هذا الفشل لا بد وأن يصادفك فى مبدأ الأمر لعدم درايتك وقلة خبرتك وتجاربك فى هذا المضمار. ولذلك يجب عليك أن تتعلم أولا كيف تصل إلى غرضك وتحقق هدفك ولتعلن أن الله سبحانه وتعالى قد أضفى على هذه المخلوقات أعظم تمويه يتصوره العقل حتى أنه ليتعذر على غير عين الخبير الدقق تمييزها. بل إن بعض هذه المخلوقات تتشكل وتتلون بلون البيئة التى تتواجد فيها.

لذلك عليك أيها الكشاف أن تنظر خلال الأشجار وفيما بينها لعلك تجد نقطة بيضاء أو سوداء ترشدك إلى وجودها أو لعل انعكاس الشمس على ريش طائر يهديك إلى مكانه فالطائر فى غالب الأمر لا يظهر أمامك بأكمله.

كذلك يجب عليك أن تدرس طبائع الطير أو الحيوان الذى تطارده. وأن تلم بجميع خصاله. كيف يأكل وماذا يأكل وأين؟ ما هى الاحتياطات التى أمده الله بها لحماية نفسه من المفاجآت؟ سرعة هروبها عند شعورها بالخطر؟ أى الأماكن تتردد عليه؟ ما هى أنواع المخابئ أو السواتر التى تتخذها؟ وكيف تصل إليها.

وعندما تعرف كل ذلك وتتفهمه . عليك أن تحل المعضلة الكبرى. ألا وهى كيف تقترب من هذا الحيوان أو ذلك الطائر؟ أو ذلك العدو؟

يجب أن يكون اقترابك على أربع مراحل:

أولا: الاقتراب نحو الهدف:

وهذا ما هو إلا السير بحذر وهدوء فى اتجاه هدفك.. أو فى الاتجاه الذى يجعلك فى مركز مناسب لتتبع الطريدة ، إنك لم تقترب من الطريدة حتى الآن، ولكنك لا تدرى فقد يظهر لك عدوك فجأة.. لذلك عليك بالحذر.. استفد بما تجده من مرتفعات أو منخفضات فى الأرض التى تسير عليها.. وما تقدمه لك من سواتر كالأشجار أو الظلال أو القنوات.

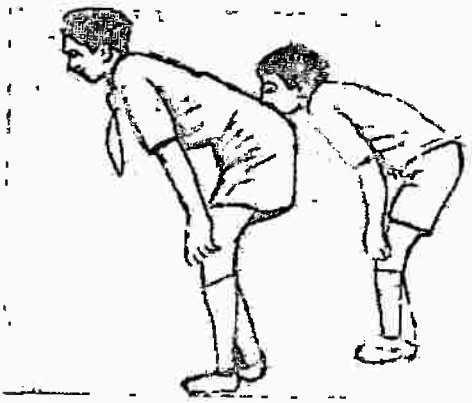

شكل (١٤)

ثانيًا: بالقرب من الهدف:

وعندما تصبح قريبا من غايتك.. أو من طريدتك أو من عدوك. يجب أن تكون حركاتك أكثر حذرا ولذلك عليك باتباع طريقة السير المنحنى (شكل ١٤) التى تحتاج لمران كثير حتى تتقن طريقة نقل قدميك والاحتفاظ بتوازنك. وإليك بعض الإرشادات عن هذه الطريقة:

١ – يجب أن تكون القدمان فى اتجاه مستقيم للأمام، فإن انحراف الأصابع نحو ناحية أو أخرى يجعلها تصطدم بما يحيط بك من عوائق.

٢ – تكون الركبتان منثنيتين قليلاً فى استرخاء.

٣ – يجب أن يرفع القدم تمامًا من على الأرض فى كل خطوة، وألا يلامس أى جزء من الأرض فى انتقاله. وعندما تهبط بقدمك، يجب أن تهبط بالكعب فى الأرض المعشوشبة، وبالمشط إذا كانت الأرض صخرية (شكل ١٥ أ ، ب)..

شكل (١٥)

٤ – دع ثقل الجسم ينتقل إلى القدم ببطء حتى لا تتكسر ما يكون تحت القدم من أغصان فتحدث صوتًا يكشف عن مكانك، كما يجب أن توازن جسمك على أحد القدمين قبل أن ترفع الأخرى لتنقلها إلى مكان آخر.. وبذلك إذا حدثت لك مفاجأة فيمكنك أن (تجمد) موقفك فتصبح كالتمثال فى أى وضع تكون فيه.

٥ – لاحظ أن تظل الأيدى ثابتة أثناء السير فلا تتأرجح.

٦ – ركز عقلك عند وضع قدميك على الأرض.. وانظر إلى ما تطارده.. تاركًا لأصابع قدميك تحسس الطريق أمامك.

ثالثًا: زحف القط:

عندما تقترب من طريدتك.. أو تقل السواتر، عليك محاكاة حركة القط عندما يتسلل بهدوء.. لاحظ قطتك عندما تداعبها بجر حبل أمامها ببطء.. وحاول محاكاتها.. سترى أن قدمها الخلفية توضع فى نفس المكان الذى كانت تشغله القدم الأمامية.. عليك أن تزحف على يديك وركبتيك.. أو على مرفقيك وركبتيك.. تتحسس اليد مكانًا مأمونًا لها.. ثم تنتقل الركبة إلى هذا المكان نفسه.. ويجب مراعاة رفع الركبة والقدم من على الأرض تماما عند نقلها. وفى الوقت نفسه يجب ألا ترتفع القدم كثيرا فى الهواء.. كما يجب ألا يتقوس الظهر فيتسنم الجسم عند المؤخرة.. التى يجب أن تبقى منخفضة ما أمكن.. فالرأس يجب أن يكون أعلى نقطة فى الجسم.. ومع ذلك يجب أن تبقى الرأس فى

مستوى منخفض على قدر الإمكان.. وإذا تحركت إلى أعلى أو إلى أسفل فيجب أن تكون حركتها فى غاية البطء.. حتى لا تفضح هذه الحركة مكان وجودك. (شكل ١٦)

شكل (١٦)

رابعا: زحف الفهد :

وهذه آخر مراحل اقترابك من الغرض.. إن هذه الطريقة بطيئة ومتعبة جدا وخاصة لعضلات البطن .

وفى هذه الطريقة ينبطح المتسلل على الأرض تماما – ورأسه بين يديه فى مستوى منخفض.. ويجب أن تكون الساقان أحدهما بجوار الآخر وعضلاتهما مشدودة.. مع مراعاة أن تكون الأصابع متجهة إلى الخارج والكعبان فى مستوى منخفض بحيث يكاد يكون الجانب الانسى من القدم يلاصق الأرض.. وإذا لم يراع ذلك، فإن القدم تميل للارتفاع وتجذب الأنظار إلى المتسلل.

بعد ذلك تتقدم إلى الأمام فى بطء شديد.. عدة بوصات فى كل مرة مستعملاً اليدين وجانبى القدمين.. وذلك بأن تضع ساعدك على الأرض أمام الرأس ثم

تضع الساعد الآخر على الأرض أمام الساعد الأول ثم تجذب جسمك متصلبا إلى الأمام مستعينا بأصابع القدم التى تؤدى عمل الرافعة.

ويمكنك استعمال اليدين بدل الساعدين.. وذلك بأن تضعهما على الأرض بجوار جسمك أو تقريبا تحته فى مستوى الصدر.. ثم تحرك جسمك بهما مراعيا ألا يرتفع المرفقان عن مستوى الجسم.

وإذا رأيت أنه فى إمكانك رفع رأسك قليلا للمراقبة.. فعند ذلك يمكنك تحوير زحف الفهد بأن تجعله على الجانب وليس على البطن وبذلك تثنى الركبتين أفقيا بحيث تساعد فى تحريك الجسم.. وبذلك تكون حركتك وسطا بين زحف القط وزحف الفهد.

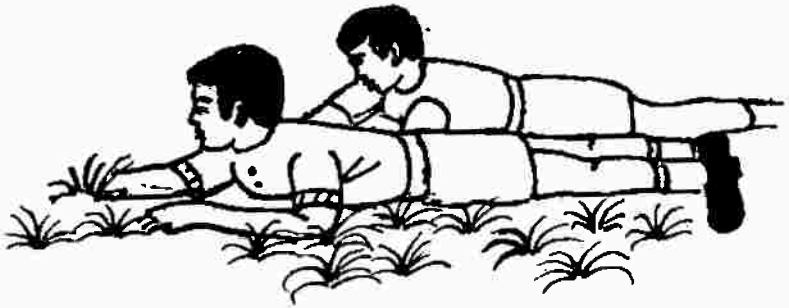

شكل (١٧)

استراق الخطى فى الليل:

إذا كانت عملية استراق الخطى فى ضوء النهار عملية شاقة، فهى عملية أشق أثناء الليل وفى الظلام.. ولذلك فإنها تحتاج إلى تدريب ومران كثير مستمر.. ومن خطل الرأى أن ترسل كشافا صغير السن ليتدرب على استراق الخطى فى الليل بمفرده.. فالإنسان بطبيعته الموروثة يخاف الظلام حيث تتراءى له الأشجار كالأشباح.. وتتضخم الأصوات وكذلك تعاريج الأرض.. وبذلك تتملك الإنسان رهبة وينتابه الفزع.. ولذلك يجب أن يبدأ بإرسال الفتية كطلائع ثم كل اثنين معا.. فإذا تعود الفتى على الظلام عند ذلك يرسل منفردا.

ويا حبذا لو بدأ عريف الطليعة بتمرين بسيط بأن يعصب أعين أفراد طليعته جيدًا ويطلب منهم أن يتسلموا طريقهم فى هذه الظلمة الصناعية وبذلك يمكنه تبيان أخطائهم.. ويا حبذا لو بدأ بعصب عينى فرد واحد فقط وباقى الأفراد يلاحظون معه الأخطاء التى يقع فيها.. وبذلك يرون رأى العين ماذا يقعون فيه من أخطاء. إذا ساروا فى الظلام أو وهم معصوبو الأعين.

إن الفارق كبير بين استراق الخطى أثناء الليل وبينه أثناء النهار، إننا فى الحالة الثانية نعتمد إلى حد كبير على حاسة النظر.. بينما فى الليل نعتمد على حواس السمع والشم واللمس.. ولا نستفيد إلا قليلاً من حاسة النظر..

وانعدام الرؤية يصحبه فقد التوجيه فى السير واختلاط خط السير.. ويمكنك تجربة ذلك أثناء النهار بملاحظتك لزميل لك قد عصبت عيناه وطلب إليه السير فى خط مستقيم.. لابد وأنك ستراه يحيد إلى ناحية أو إلى أخرى وعندما يبدأ انحراف خط السير ستجد أنه يزداد تدريجيا حتى لتراه بعد مدة، يسير فى خط حلزونى.. وهكذا يضل الناس فى الغابات أو فى الضباب..

ولكى نحتاط من هذا الانحراف فى خط السير.. وهو حتمى.. لابد وأن تحدد الاتجاه الذى يجب أن تسير فيه من مبدأ الأمر.. سيكون هذا أمرًا بسيطا فى ليلة صافية زاهرة النجم.. فإنك ستحدد هذا الاتجاه مستعينًا بالنجوم أما إذا اختفت النجوم وراء السحاب.. فقد تساعدك الريح إذا ما عينت اتجاهها قبل قيامك فى مأموريتك.. ولكن حاذر دائما من تغير اتجاهها.. كما يمكنك الاستعانة بالضوء.. إذ يكثر الضوء فى السماء جهة الشرق أو جهة الغرب تبعًا للوقت الذى تخرج فيه من الليل.. كما يجدر بك ألا تغفل ملاحظة علامات الطريق الذى تسير فيه وشواهده.. متعمنا فيها وأنت مقدم عليها.. ثم بعد أن تتركها حتى تتأكد من شكلها من الأمام.. ومن الخلف.. فمنظرها الخلفى هو الذى تراه لو عدت فى نفس الطريق.. وهو قد يختلف عن منظرها الأمامى..

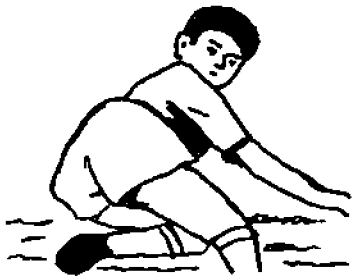

شكل (١٨)

وبوجه عام.. سيكون جل اعتمادك على حواس السمع والشم واللمس..

وفى سكون الليل، تسرى الأصوات إلى مسافات كبيرة.. فنباح الكلب.. أو ضجة القطار.. أو كلام الإنسان.. يسمع من مسافات بعيدة لا تقارن بمسراها فى ضجة النهار.. ويمكنك سماع الأصوات قبل أن تكون واضحة للأذن إذا وضعت أذنك على الأرض مباشرة أو على طرف عصا تغرسها فى الأرض.. بذلك قد تسمع وقع أقدام.. لا تكاد تسمعها بالأذن مباشرة.. قد تجد صعوبة فى مبدأ الأمر فى تعيين الاتجاه الذى يأتى منه الصوت.. وقد يساعدك فى ذلك إذا استمعت بأذن على الأرض وسددت الأذن الثانية. وطبيعى أن خطواتك يمكن لغيرك سماعها.. كما أن الأصوات التى تبدو منك يضخمها سكون الليل.. فعليك إذن أن تكون حذرا فى كل تحركاتك.

إن طرق استراق الخطى التى تستعملها فى الليل.. هى نفسها الطرق التى تستعملها فى ضوء النهار.. ولكنك ستجد صعوبة كبرى فى حفظ توازنك.. كما ستجد أن طريقك غير سهل وبه عقبات كثيرة.. ويمكنك تجربة اختلال التوازن عندما تحرم من نعمة الإبصار.. بأن تقف على أطراف أصابعك ثم تغمض عينيك.. وفى الحال ستجد أنك تميل إلى الوقوع إلى الأمام..

ستجد أنك تحدث ضجة وأصواتًا كثيرة عندما تسترق الخطى بالليل.. لذلك لا تتحرك إلا عندما تكون هناك ضجة أو أصوات عامة يختفى فيها ما قد

تحدثه من أصوات مثل حفيف الأشجار.. أو صوت الرياح وما قد تذروه من أوراق جافة على الأرض أو صوت سيارة عابرة..

لقد ذكرت لك خطر خط الأفق.. وحذرتك من الوقوف أمامه.. وهذا الخطر أشد فى الليل منه فى النهار لذلك عندما تقترب من عدوك.. حاذر من الوقوف أو السير المنحنى.. ازحف..

وتساعدك حاسة الشم كثيرا فرائحة النيران أو احتراق التبغ يشم من مسافة بعيدة فاستفد من ذلك.. بشرط ألا تعطى لعدوك فرصة الاستفادة منه.. ولا تنسى أن إشعال عود ثقاب يرى من مسافة بعيدة.

وأخيرًا أجمل لك بعض القواعد التى يجب ألا تنساها:

١ – تخيّل أنك مراقب دائمًا.. ومن جميع الجهات.. ولو لم يكن هناك من يراقبك..

٢ – تخيّر البيئة التى يقع فيها خط سيرك بحيث تتلاءم وما ترتديه.. أو شكّل نفسك حسب البيئة..

٣ – حاذر أن تقف فى خط الأفق وإلا أمكن رؤيتك بسهولة.

٤ – إذا شككت فى أنك قد اكتشفت.. اثبت حيث أنت.. «جمد» موقفك.. حتى يظن من يشاهدك أنك جذع شجرة أو صخرة..

٥ – تحر عند وقوفك للمراقبة والتسمع أن يكون ذلك فى حمى الظلال.. لاحظ موقع القمر أو الشمس بالنسبة إليك.. وتحاش أن يكشف ظلك عن مكانك..

٦ – تخير الطريق المأمون للوصول إلى هدفك.. ذلك الطريق هو الحافل بالسواتر غير المكشوف.. ولذلك لا تتقيد بطول الطريق أو قصره..

٧ – تجنب حمل أشياء تحدث رنينًا أو أصواتًا كحلقة المفاتيح مثلا..

٨ – تذكر أن الأشياء اللامعة تعكس الضوء ليلا ونهارًا.. تخل عنها أو غطها إذا كنت لا تستغنى عنها.

٩ – انظر خلفك بين الفينة والفينة.. دقق فيما حولك حتى تتذكر معالم الطريق جيدًا.

١٠ – تحاش النظر من فوق شجيرة.. انظر من جانبها وعلى مستوى منخفض.. (من أسفلها).

تدريبات

١ – حفظ التوازن:

لقد رأينا أن حفظ التوازن أمر هام فى استراق الخطى ويمكنك التدريب على ذلك بطريقتين:

(أ) محاولة السير على حرف لوح خشبى يوضع أولاً على الأرض ثم يرفع شيئًا فشيئًا حتى يصبح مرتفعًا عن الأرض حوالى المترين.

(ب) القفز على صخور وهمية.. ترسم بالطباشير أو غير ذلك على الأرض..

٢ – صيد الغزال:

يقوم عريف الطليعة بدور الغزال، ولا يختبئ بل يقف فى مكان ما ولا مانع من أن يتحرك قليلاً بين آونة وأخرى. ثم ينتشر باقى أفراد الطليعة باحثين عنه لاصطياده بدون أن يراهم.. فيحاول كل منهم الاقتراب منه، فإذا شاهد العريف فردًا منهم فإنه يشير إليه حيث يعتبر خاسرًا ويخرج من اللعبة وبعد زمن محدد، يعلن عريف الطليعة انتهاء اللعبة فيقف كل كشّاف فى مكانه ويعتبر الفائز من كان أقرب للعريف.

ويمكن تحوير هذه اللعبة بأن يعصب عريف الطليعة عينيه ويطلب من الأفراد الوصول إلى العريف من مسافة مائة متر فى دقيقة ونصف دون أن يسمعهم.. لذلك يستحسن إجراء هذه اللعبة فى أرض مغطاة بالحصى أو أوراق الأشجار الجافة..

المطاردة والمراقبة:

ينتشر أفراد الطليعة على مسافة ٣/٤ كيلو متر من مكان العريف.. وعندما يعطى العريف الإشارة يبدأ الكشّافون فى محاولة الوصول إلى مكانه دون أن يراهم.. وفى كل مرة يرى العريف أحد أفراده يخصم من درجاته درجتين وفى

الوقت نفسه يأتى العريف ببعض الحركات والأفعال مثل الجلوس، الركوع، النظر في منظار، يتمخط.. يخلع غطاء رأسه لمدة معينة وغير ذلك.. وعلى أفراد الطليعة أن يكتبوا تقريرا عن كل هذه الأفعال والحركات.. وكل كشاف يذكر فعلا صحيحا يعطى ثلاث درجات..

٣ - توصيل رسالة:

يكلف كشاف بتوصيل رسالة إلى مكان ما (يحدد) بحيث يقع على مسافة. ويحدد له زمنا معينا. وينتشر عدد من الكشافين حول هذا المكان فى مواقع معينة - وعلى الكشاف الرسول محاولة توصيل هذه الرسالة إلى المكان المحدد فى الزمن المعين مجتازا الكشافين المراقبين بينما يحاول المراقبون القبض عليه. ويعتبر الرسول مقبوضا عليه إذا لمسه كشافان قبل وصوله وتسليم الرسالة.

٤ - اقتحام المخيم:

تنتشر طليعتان فى منطقة محيطها نصف ميل أو أكثر قليلا على أن يكون بينهما منطقة حرام حيث يتواجد بها أفراد (مساكة) مختبئون هم أيضا. ويحدد وقت لهذه اللعبة، وعند إعطاء إشارة البدء تحاول كل طليعة الوصول إلى مخيم الطليعة الأخرى، وعندما يدخل أحد الأفراد إلى المنطقة الحرام على المساكة القبض عليه، وبهذا تفقده الطليعة. أما إذا مر فى المنطقة الحرام دون القبض عليه فتكسب الطليعة نقطتين والطليعة الفائزة هى التى تحصل على عدد أكبر من النقط.

٢ - اقتفاء آثار الحيوانات والطيور

قبل أن يبدأ الكشاف فى اقتفاء آثار الحيوانات والطيور عليه أن يعرف كل شىء عنها. وأن يدرس طبائعها ويعرف عاداتها وكيف تبنى جحورها وأعشاشها؟ وكيف تربى صغارها؟ وأن يعرف كذلك أشكال أقدامها. وهذا لا يتأتى إلا بالمراقبة ودراسة طيور وحيوانات البيئة أولا. إذ أن الكثير من علم التاريخ الطبيعى يمكن تعلمه بمثل هذه المراقبة (راجع كتاب طيور البيئة).

ومن المبادئ الرئيسية لاقتفاء آثارها هو الاختباء (التخفي) والتمويه واستعمال السواتر. ولاشك أن هذا العمل يحتاج إلى مران وصبر. وبهذا فقط يمكنك أن تصل إلى نتيجة مرضية.

٣ – عمل نماذج من المصيص

لكى تنقل أثرا اتبع الآتى:

١ – ضع قليلا من الماء فى إناء ثم ضع فوقه الجبس أو المصيص ثم قلب المخلوط حتى تحصل على عجينة ذات سمك مناسب.

ملحوظة :

١ – يلاحظ ضرب الإناء الذى يحتوى على العجينة عدة مرات قبل صبها حتى لا تحتفظ بفقاعات هوائية تفسد شكل الأثر ويضيع جزءا من معالمه.

٢ – اصنع دائرة من الورق المقوى حول الأثر المطلوب نقله.

٣ – لاحظ نظافة الأثر من الشوائب كالقش مثلا.

٤ – صب العجينة داخل دائرة الورق وفوق الأثر.

٥ – قبل أن يجف ظهر الأثر تماما يكتب بقطعة من الخشب أو شىء رفيع التاريخ والظروف والمكان.

٦ – بعد فترة يجف الأثر ولكنه سيكون أثرا سالبا وبنفس الطريقة اعمل نسخة إيجابية من هذا الأثر على أن تضع طبقة من الفازلين بين الأثر السلبى وما تضع من مصيص جديد.

٧ – يجب غسل الإناء الذى عملت فيه العجينة مباشرة قبل جفافها حتى لا يفسد ويصبح من العسير إخراجها.